

إيمان قصته قصيرة - الأسطورة قصة قصيرة - مزاح ... ق ق ج...-لا مساس قصة قصيرة

إيمان

قصته قصيرة

تدفن منابع الألم بابتسامة باهتة، تدفن كفي أبيها بدفء كفيها، ترفع رموش الخجل أمامه، وتقول: لقد لمحتك مراراً يا أبتى تردد بأنك ستموت عندما تسقط ورقة الشجرة الوحيدة الموجودة على ذلك الغصن من حوض البيت، لماذا؟.

أخذها إلى صدره متفاجئاً أنها لحظته، فشعرت وكأنه مكبس بخار نفث في أضلاعها حرارة حارقة وذلك عندما نفث ما في صدره، وأجابها: لا أعلم يا بنية، الأحاسيس أحياناً هكذا تأتي بالتكهنات، من دون معرفة الأسباب.

مجدداً دفنت مزيداً من الألم في دهاليزها المعتمدة التي حاولت إضاءتها بابتسامة أخرى، وقالت: عذراً أبي، أنت أكبر من أن تفكر في هكذا خزعات. لقد علمتنا أن الموت بيد الله، وورقة الحبق التي للثو نابته شكلها الأخضر الناعم يحفر على مزيد من الحياة والتفاؤل.

قالت ذلك وهي تكتم شهقة كادت تقذفها من بلعومها، فأجابها مبتسماً، وهو يمسد شعر رأسها الواقع على كتفه: إن شاء الله، سأعانس بوجودك في هذه الحياة، فأنت سلوى وحياة. لكن حبيبتي، اخفي السر، فانا لم أرد أن يطلع عليه أحد.

بالموافقة هزت رأسها الذي غمرته بين أضلاعه وكأنها تخفي دموعاً شارفت على الهدير.

وبينما غدت تهمس لنفسها: سأعتني بالورقة بكل ما أملك وسأسقيها بدمي. راحت تدعو أباها بأن يبتسم لترتاح وتبعث في نفسه الراحة أيضاً.

لكن ما كادت شفتاه تنفتق عن ابتسامة باردة، إلا وأمها قد أقبلت بابتسامة عريضة وهي تقول لأبيها: وأخيراً رأينا ابتسامتك؟، ما كنت أعلم أن لإبتك هذا السحر الكبير عليك.

وبينما هي تقول ذلك بتركيز، إذ شهقت الإبنة شهقة عظيمة وخرجت روحها من جسدها، بينما كانت سبا بتها تشير إلى ورقة الشجرة المنشودة وهي تتمزق بين أصابع أمها الثخينة؟.

الأسطورة

قصة قصيرة

٢٠، ٧، ١٤٤٠هـ

لم أكن الشاب الوحيد الذي يحب القرية، لكنني أكاد أكون الوحيد الذي يكن لها حياً جنونياً، أخبى دوماً ظن من يعاديها ويكيد لها خارجياً، وكذا من يفسد فيها داخلياً، أقوم بذلك بإصرار تام، بقرار حاسم، بأحكم الخطط، وأحلم السبل، فوضع ناسها حولي هالة عظيمة حتى طنوا أنني أسطورة نزلت عليهم من عل نقي.. علقوا على كتفيّ حلم أمن القرية وحضارتها، رغم أنني لم أكن إلا شاباً عادياً، لا متعلماً، لا وظيفاً، لا عائلة مرموقة.. وابنة عمدة القرية الفاتنة وذات الجمال الطالع، وحدها التي كانت لا تعيرني اهتماماً ولا تعتبرني إلا مشاكساً حالماً، وربما أخرفاً أحمقاً، يحاول أن يتقمص دور غيره دون إذن أو تكليف من أحد، لا غير، فلم تعلق عليّ حلماً.

أنا أعرفها، مذ كانت صبية، ليست ككل الصبايا، عنفها يطاول السماء، تحاول أن لا تطأ قدميها الأرض، تمر بنا بوجه مكفهر عبوس، وعين ازدراء واحتقار، رغم أننا نمنحها قلوبنا البريئة لتهبها نفحة حانية صغيرة أو ابتسامة خفيفة وادعة، أو تقيد اسم أحدنا في سجل عشقها فتنتقيه، فلا تفعل.

بعد أن كنتُ عند حسن ظن أهالي القرية، وحققتُ الكثير من أمانهم، وتسمنتُ عرش العمدة عوضاً عن أبيها الكهل السقيم.. جاءني في بيتي الكبير الواقع عند ناصية القرية. قالت متشبثة في أذيال ثيابي الراقية: " خلفني الزمن في بطن هذا الزقاق الضيق وحيدة. كل لحظة يكسر عنقي غباره الثخين".

قالت ذلك، فصرتُ أجول في نفسي كما أجول بين حيطان بيتي. اتقلب ما بين الماضي الذي بنته والحاضر الذي أصبحته. كدتُ أصم أذنيّ عن قولها، وأدبر بعينيّ عن وجهها، وألوذ بقلبي عن حالها، لكنني بينا

تكرر بلغتها البليغة: "لقد تجاوزتُ الخطيئة.. تجاوزتها.."، نفضتُ من رحم ذاكرتي ماضيها القبيح، فتدلت روعي نحوها بجمال غير مسبوق.. قلتُ لها بهدوء وأمل: أنا الذي عُرِفْتُ بأسطورة السلام، بكل تواضع أوافق أن أصبح زوجاً لابنة العم (العمدة السابق)، كي أمنحها هي أيضاً السلام وأحقق لها شيئاً من الأحلام، فهل ستمنحني موافقتها؟.

حدجتني بدهشة. نظرت إلي بإكبار. اجابت بفرح خجول: بهذا لن تمنحني السلام وحدي فقط، بل ستمنحه لأبي وأمي بينا هما يرفدان في تربتهما.

مزاح ...

ق ق ج ...

21 أبريل 2019

بالغ الطفل في المزاح مع القط..

ينقر جسده بعصاة، ويضحك..

- قط وسخ، هزيل، تائه..

يكسر نقره مراراً، يركله.. القط يموء بصوت خفيض. ينأى عنه قليلاً قليلاً في كل مرة.

آمن الطفل منه. داس على ذيله بعنف. ماء القط بقوة. كاد ينشب في رقبته، لكنه مال إلى زاوية قصية. التف على نفسه، وكأن مواءه الخارج من تحت إبطيه، مواء ضحك..

- لماذا لا يضحك عليّ، ها؟. بل يضحك.. لقد أرعبني من الداخل، هزني من الخارج، أسقط ما في يدي.. ستوبخني أُمي، سيضربني أبي، وسيسخر مني إخوتي..

أيها القط الجميل الوديع.. إني، وإنا، أعتذر، أعتذر إليك.. أعد لي البيض والمثلجات.

قصة قصيرة

بعد ما يفوق الألف مرة، نجح في فطم نفسه منها ليهرب إلى أبطاله المغرمين به.. بالكاد نتل ذاته منها ليجلس خلف طاولة مكتبه المغطاة بورق متناثر حاول لملمته بوضع خطة السرد الجديدة.. لم يكذب طارد شخوصه بوعيه الثري، ويدللها بقلبه الدافئ، ويركبها القطار الطويل من محطاتها الأولى فتستقيم، حتى أته يسيل من عينيها العسليتين سؤال لوم وغيره: (كيف استطعت - حبيبي - أن تتركني إلى أناس وهميين؟).

فَقَدَ تماسكه أمام شخوصه بسطوة رشاقتها، وسكينة ملامحها، وهددة حديثها الصامت، كما فقد الاستمرار في الاندماج معهم، وانقطعت روح التواصل وإياهم بكتابة عبارة مستجدة.. فغضبت أبطاله لهذا ولما فهمته من سؤالها، فتعثرت خطواتها، بل تصنمت مندهشة، ترقبه، وفي عيونها بحر من استفسارات نافذة الصبر: ترى أي منا الأهم في حياته؟.. آتراه نسي أننا من أتينا بها إليه؟..

بقي صامتاً، هادئاً، يوزع لطف روحه واحترامه بين حبيبته وشخصه، وكأنه أيضاً في فم الزمان المتفرج بلهفة سؤال يصح: من تراه سيكسب الموقف؟.

تصرمت هنيهات صمت حارقة، كانت فيها روحه كراهبة تنسكت طويلاً لربها متغنية على صوت موسيقى عرفانية حانية.. مد قلبه صوب جنة وجنتيها المتدلّية ثمار أشجارها، واقتطف منها حبة فراولة ناضجة بلون الدم، متماسكة كتفاحة للتو قطفت..

تحسّسها، لنمها، صلت عليها نفسه صلاة الجوى، دحرجها إلى أبطاله المُنْتَظَرين، فاستباح سطور السرد كله إليهم، امتزجت بكل عبارة خطها منها فيهم، فبعد أن هبطوا من عليائهم، ملهين بالنعومة والدلال، متشطين بالغنج والجمال، مبعدين عن عيونهم صور القبح وجنون الفعال، مهتدين إلى محطات الحياة الهائلة.. انتصبوا في أعماق اللحظة احتراماً وإجلالاً، وخرجوا من أجسادهم، ثم غفروا له خطايا النوى من قبله، بل سامحوه عن سيئات أفعاله تجاههم ما تقدم منها وما تأخر.

